

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١٧

سورة الإنسان ٢-٧-١٤٠٣

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ
أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا (٢)

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ
إِمَّا كَفُورًا (٣)

سورة الإنسان

إِنَّا أَخَذْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَ
أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا (٤)

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَسْرُبُونَ مِنْ كَأْسٍ
كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

سورة الإنسان

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُونها تَفْجِيرًا (٦)

يُوقُونَ بِالْندْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧)

سورة الإنسان

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا
وَ أُسِيرًا (٨)

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ
لَا شُكُورًا (٩)

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا (١٠)

سورة الإنسان

فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شُرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَ
لَقَّعَهُمُ نَضْرَةً وَ سُورًا (١١)

وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ
حَرِيرًا (١٢)

مُنْكَبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا
يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا
زَمْهَرِيرًا (١٣)

وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ دُلَّتْ
فُطُوفُهَا تَدْلِيلًا (١٤)

وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَ
أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥)

قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا
تُقْدِيرًا (١٦)

وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا (١٧)

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَأْسَبِيلاً (١٨)

سورة الإنسان

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُجُوهٌ مَّخْلُودَةٌ
 إِذَا رَأَوْهُمْ كَسَيْتُهُمْ لُؤْلُؤًا
 مَّنظُورًا (١٩)

وَ إِذَا رَأَيْتَ نَجْمًا رَآئِكَ نَاجِمًا وَ
مُلْكًا كَبِيرًا (٢٠)

سورة الإنسان

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَ
 اسْتَبْرَفٌ وَ حُلُوءٌ أَسَاوِرٌ مِنْ
 فِضَّةٍ وَ سَقَاءَهُمْ رَبَّهُمْ شَرَابًا
 طَهُورًا (٢١)

سورة الإنسان

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ
سَعْيِكُمْ مَشْكُورًا (٢٢)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
تَنْزِيلًا (٢٣)

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤)

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُحْرَةً وَ
أَصِيلًا (٢٥)

وَ مِنْ أَيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ
تَبِيلاً طَوِيلًا (٢٦)

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَّ اَصِيلاً

• ثم أمره بان يذكر الله بما يستحقه من الصفات و الأسماء الحسنى، فقال «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَّ اَصِيلاً» و البكرة الغدأة و الأصيل العشى، و هو اصل الليل و جمعه آصال.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

• وقوله «وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ» دخلت (من)

للتبعض بمعنى فاسجد له في بعض الليل، لأنه

لم يأمره بقيام جميع الليل، كما قال «إِنَّ رَبَّكَ

يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ

ثُلُثَهُ» «١»

• (١) سورة ٧٣ المزمّل آية ٢

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

• و السجود وضع الجبهة على الأرض على وجه الخضوع و أصله الانخفاض كما قال الشاعر:

• ترى الاكم فيها سجداً للحوافر «٢»

• و السجود من العبادة التي أكد الله الأمر بها لما فيها من صلاح العباد. ثم قال «وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» أي نزهه عما لا يليق به في الليل الطويل

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَّ اَصِيلاً

- قوله تعالى: «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَّ اَصِيلاً» أى داوم على ذكر ربك و هو الصلاة فى كل بكرة و أصيل و هما الغدو و العشى.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

- قوله تعالى: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا»
من للتبعيض و **المراد بالسجود له الصلاة،**

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

• و يقبل ما فى الآيتين من ذكر اسمه بكرة و أصيلا و السجود له بعض الليل الانطباق على صلاة الصبح و العصر و المغرب و العشاء و هذا يؤيد نزول الآيات بمكة قبل فرض الفرائض الخمس بقوله فى آية الإسراء: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ» : إسرائ: ٧٨.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

- فالآيتان كقوله تعالى: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ»: هود: ١١٤، و قوله «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ»: طه: ١٣٠.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

- نعم قيل: على أن الأصيل يطلق على ما بعد الزوال فيشمل قوله «وَأُصِيلًا» وقتي صلاتي الظهر و العصر جميعا، و لا يخلو من وجه.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

- و قوله: «و سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» أى فى ليل طويل و **وصف الليل بالطويل توضيحى لا احترازى**، و المراد بالتسبيح صلاة الليل، و احتمال أن يكون طويلا صفة لمفعول مطلق محذوف، و التقدير سبحه فى الليل تسبيحا طويلا.